ISSN :2710–8880 نوفمبر 2021

مساهمة الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية

The Contribution of the Algerian Students in Morocco to Support the Liberation Revolution

أ. فراحتية فوزي، طالب دكتوراه

Ferahtia Fawzi

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

Mohamed Boudiaf University - M'sila

تاريخ الإرسال:2021/03/19 تاريخ القبول: 2021/09/14

الملخص:

ننشد في هذه الدراسة محاولة الوقوف عند محطة للجماهير الثورة الجزائرية هامة من محطات تنظيم وتأطيرها ، ونخص بالذكر فئة الطلبة التي كانت إحدى محاور الصراع الرئيسي بين الإدارة الاستعمارية و قيادة جبهة التحرير الوطني ، هاته الأخيرة حاولت جاهدة توظيفهم لصالحها ، وخاصة في المهجر وبالتالي سيلعب الطلبة الجزائريون في المغرب الأقصى بالتحديد دورا هاما لصالح الثورة من خلال دعمها بشريا ولوجيستيكيا وحتى على المستوى الدولي أين انبرى الطلبة الجزائريون في المغرب الأقصى يدافعون عن ثورتهم ووطنهم ويعرفون بقضيتهم الوطنية ومعاناة شعبهم وأخذوا يزاحمون إخوانهم الثوار في الجبال والأوعار خاصة بعد قرار الإضراب التاريخي في 19 ماي 1956م

الكلمات المفتاحية: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين - تنظيم الطلبة - إضراب 19 ماي 1956 - الطلبة الجزائريون بالمغرب الأقصى - تأطير الجماهير. الثورة الجزائرية

Abstract :

This study s main purpose is to try to focus on the category of students abroad concerning Algerian students in Morocco. The Algerian students inside and outside interacted with the revolution and set out looking for ways to support it and carry out their duty towards their homeland. They played an important role because they defended their revolution and joined their brothers and fought together in the mountains, especially after the historic strike decision of May 19, 1956.

Key words: General Union of Algerian Muslim Students– Organizing students - Strike on May 19, 1956 - Algerian students in Morocco – Framing population

مقدمة :

لقد أولت مواثيق الثورة أهمية كبيرة للجوانب التنظيمية والإدارية التي سوف تساهم في بلورة الرؤى والاستجابة للمستجدات الجديدة والمتسارعة التي فرضها تطور الكفاح المسلح ، وستمكن عملية إرساء قواعد وأسس هذه التنظيمات من تبليغ مبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني إلى كافة فئات وشرائح المجتمع الجزائري وبصفة خاصة المترددة منه .

كما كان من بين أهم الأهداف التي سطرتها جبهة التحرير الوطني هي تنظيم كل الفئات الاجتماعية وتجنيدها خدمة للقضية الوطنية والعمل على بعث منظمات وطنية جماهيرية مهمتها هيكلة وتأطير واستقطاب كل القوى الحية والفعالة في المجتمع الجزائري وتهيئتها لمواجهة المخططات الاستعمارية على اختلافها والعمل على فصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة والمنظمات الفرنسية .

هذا وأعطت قيادة الثورة الاهتمام الكبير لفئة الشباب لأنها تمثل في نظرهم الجانب الأعظم والفعال في قوة الثورة ، وركنا متينا من أركان مقاومتها ، لذا نجد أن الثورة قد فتحت المجال مبكرا للكفاءات العلمية والفكرية للانخراط في صفوفها وتبوء مناصب قيادية في العديد من الميادين الحيوية كالإعلام والدعاية والتربية والمالية ومرشدين سياسيين ... .

لكن مايلاحظ هو أن انخراط الطلبة في صفوف الثورة في مرحلتها الأولى كان مقيدا ومحدودا بسبب تفضيل قادة الثورة لأن يكون مكان الطالب هو المدرسة والجامعة لأنهم كانوا يدركون أهمية العلم والمعرفة والتكوين لمستقبل الثورة والبلاد في مرحلة ما بعد الاستقلال [1].

لم تقتصر الثورة التحريرية على جانب واحد من جوانب الحياة الجزائرية و هو جانب الكفاح المسلح والانتصار على فرنسا عسكريا بل تعدتها الى الجوانب التنظيمية والسياسية حتى تبرهن للعالم أجمع بأن الشعب بكل مكوناته وأطيافه ملتف حول ثورته [2] ، لذا بادرت إلى منذ سنواتها الأولى إلى وضع حجر الأساس لجميع المؤسسات التي ستشكل نواة الدولة سواء أثناء الثورة أو بعد الاستقلال فاتجهت نحو بعث المنظمات القومية التي لها دورها الخاص في تعبئة الشباب و تنظيمه و تهيئته من أجل القيام بمهمته داخل الثورة ' و على هذا الأساس تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) للدفاع عن حقوق العمال المادية والمعنوية للطلبة ومحاولة توحيدهم وربط مصيرهم بمصير الشعب الجزائري المكافح[3].

1.التواجد الطلابي الجزائري بالمغرب الأقصى :

يعود إقبال الطلبة الجزائريين على مؤسسات التعليم في كل من تونس والمغرب بالأساس إلى طبيعة المسار التاريخي بين هاته البلدان والذي يتميز بالتواصل الحضاري وكذا للتسهيلات التي كان يتلقاها الوافدون الجزائريون ، ضف إلى ذلك طبيعة القرب الجغرافي وانفتاح الجزائر على جيرانها .

وان كان هناك اختلاف حول بداية البعثات الطلابية المنظمة إلى المغرب لكن الأكيد هو أن الحركة الفكرية والدينية لم تكن بعيدة عن حركة النهضة والإصلاح بالجزائر

خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.[4]

لقد فتح جامع القرويين أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين وكذا رجال الثقافة فاستقبلهم أين تمتعوا بمكانة متميزة سواء في الأوساط الطلابية أو الشعبية ، لكن ورغم تزايد أعداد الطلبة خاصة مع بداية الأربعينيات لكن لم يكن لهم تنظيم طلابي موحد وإنما كان هناك تنظيم حزبي ، وكان الحزب الوحيد المنتشر بينهم هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب) ، ويعود ذلك إلى اقتناعهم بالمبادئ التي كان يدعوا إليها الحزب خاصة في جانبها الاستقلالي التحرري فكانت خلايا هذا الحزب منتشرة انتشارا كبيرا في الجامعات المغربية وتعقد اجتماعاتها دوريا وبكل انتظام [5]، لكن ذلك لم يمنع من أن تكون مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاضرة هي الأخرى في أوساط الطلبة في جامعة القرويين والمعهد الإسلامي بفاس ، وكانت جمعية العلماء تمدهم بجريدة البصائر الثانية التي كانت تصلهم باستمرار أين كان الطلبة الجزائريون يوزعونها على الطلبة الأجانب [6].

هذا واستقبل جامع القرويين خلال الأربعينيات حوالي 150 طالب كما قامت جمعية العلماء بإرسال 10 طلاب خلال فترة الخمسينات ، والملاحظ أن جل الطلبة الجزائريين بالمغرب كانوا من الغرب الجزائري ، ولم تقتصر دراسة الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين فقط بل كانت هناك مؤسسات أخرى كمدرسة " بن يوسف بمراكش " و "مركز الدراسات الإسلامية بمكناس " ، ومع نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات ارتفع عدد الطلاب الجزائريين خاصة بجامعة القرويين ليصل إلى حوالي 220 طالب بالمراكز التعليمية بالمغرب الأقصى [7].

ومع بداية الأربعينيات تأسست " الجمعية الجزائرية بالمغرب " برئاسة "بن اشنهو" متخذة من الرباط مقرا لها وأصبح للجمعية فروع في كل من "فاس و مكناس" ، وتهدف هذه الجمعية لمحاولة مساعدة الطلبة ودعمهم ماديا ومعنويا [8] ، كما استطاعت هذه الجمعية مابين 1946 و 1947 أن تتحصل على مقرين هامين الأول يسمى " دار الطلبة "والثاني مقر لإيواء الطلبة ، كما تأسست كذلك " ودادية الجزائريين بالمغرب " وسيصبح المغرب بالتالي عاصمة مهمة لهجرة الطلاب الجزائريين إليها .

إن هذا النشاط الدؤوب دفع الطلبة إلى تأسيس " جمعية الطلبة الجزائريين " تولت رئاستها لجنة منتخبة في كل سنة جامعية ، ومن بين الذين اشرفوا على ترأس " جمعية الطلبة " نجد المحامي حمو (صديق مقرب للأمير خالد) ب "فاس" لمدة ثلاثة سنوات (1948ـ 1950) ليخلفه المترجم فرقاني خطاب (1950 ـ 1953) وكان الاتصال بالطلبة يتم مع ممثلهم المباشر رحال جيلالي ، الذي كان يقوم دوريا بتقديم تقارير عن الطلبة للجمعية .[9]

أما على صعيد العمل الوحدوي والتضامن المشترك لم يفوت الطلبة الجزائريون خاصة المنضوين تحت لواء حركة الانتصار فرصة الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية مستغلين فرصة التأييد الطلابي والشعبي وحركية

التضامن والتآزر مع القضية الوطنية ، لذا انتشرت الأفكار الوطنية في أوساط الطلاب خاصة بجامعة القرويين ب "فاس" وقد غذتها أفكار القومية الواردة من بلاد المشرق والأخبار التي كان يصل صداها من راديو القاهرة ، فحاول الطلاب الجزائريون استغلال هذه الحركية في سبيل نشر مبادئ وأفكار حزب الشعب والتصدي للمحاولات الفرنسية الرامية إلى تبني الجالية الجزائرية في المغرب ، وأبرز من نشط في هذا المجال السيد "محمد بن ددوش" الذي تمكن من تكوين خلية لحزب الشعب في أوساط الطلاب الجزائريين بجامعة القرويين واستطاعت المحافظة على سريتها وتنظيمها وأقامت العديد من الاتصالات مع مركز حركة انتصار الحريات بواسطة الرسائل ، كما استقبلت هذه الخلية زعماء الحركة الوطنية خلال تواجدهم بالمغرب أمثال "محمد خيضر" و"شرشالي" ...[10]

لقد كان الطلبة الجزائريون ب"فاس" على ارتباط وثيق بقضايا الوطن ، وكانوا يتابعون كل صغيرة وكبيرة تخص وطنهم ولا يتوانون ولو للحظة في التعبير عن تضامنهم مع قضايا وطنهم ، فتعددت أنشطتهم وساهاماتهم خاصة من خلال توزيع مناشير حركة انتصار الحريات واستغلال المناسبات لبث الدعاية الحزبية وإلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات السرية .

كما كان الفكر الثوري ومبادئ المنظمة الخاصة حاضرين في أوساط الطلبة الجزائريين بالمغرب الذين كونوا علاقات سباقة مع قيادات الحركة الوطنية والثورة فيما بعد خاصة بعد الزيارة التي قام بها محمد خيضر الى المغرب سنة 1950 والتقائه بالطلبة الذين حاول البث فيهم الروح الوطنية ونشر توجيهات ومبادئ الحزب[11].

لقد كان الطلبة الجزائريون بالمغرب أحسن سفراء لبلدهم ، فإضافة إلى أنهم استطاعوا أن يصنعوا لأنفسهم مكانة متميزة في الوسط الطلابي والشعبي المغربي فإنهم كذلك أخذوا على عاتقهم مسؤولية التعريف بالقضية الجزائرية محاولين كشف معاناة شعبهم في وطنهم الأم ، واستطاعوا كذلك ربط أفكار الحركة الوطنية الجزائرية بأفكار الحركة الوطنية في المغرب العربي .

ورغم المضايقات الشديدة التي تعرض لها الطلبة من طرف الإدارة الفرنسية إلا أنهم تمكنوا من نشر المبادئ الوطنية ، وقاموا بتهيئة الجو العام في أوساط الجالية الجزائرية التي ستكون محل صراع بين جبهة التحرير الوطني والإدارة الفرنسية في محاولة احتوائها وتبنيها [12].

2. تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)

لقد أولت جبهة التحرير الوطني القطاع الطلابي اهتماما خاصا واعتبرته سندا قويا للثورة نظرا لما يتمتع به من مقومات سياسية وفكرية يمكن أن تستغل في مقارعة الاستعمار والوقوف في وجه سيطرته التي طغت على كل المجالات لذا ركز مؤتمر الصومام على دور الطالب الذي يرتبط بوضوح مع كل أهداف الثورة النضالية خاصة في جانبه المتعلق بتعبئة الجماهير ، واعتبر المؤتمر أن فئة الشباب ومنها الطلاب أنما تمثل الجانب القوي في سياسة الجبهة وركنا حصينا من أركان مقاومتها العظيمة[13].

لقد التحق العديد من الطلبة الجزائريين بالثورة التحريرية وذلك في أيامها الأولى أي قبل النداء الذي وجهته لهم جبهة التحرير الوطني أين انتقلوا من مرحلة الالتحاق السري إلى الالتحاق والانضمام العلني، كما أن العدد الوافد للطلبة في مرحلة ما قبل اندلا ع الثورة جعل الثورة التحريرية في حاجة إليهم وفي حاجة إلى مهاراتهم ومواهبهم الفكرية والأدبية في التنويه، فقد عملت الثورة منذ عامها الأول ومنذ الأيام الأولى من اندلاعها، على استيعاب العديد من هاته الطاقة الفكرية والعلمية خاصة في العمل إلى جانب الجيش في الجبال وفي ميادين أخرى كالدعاية والتموين وتعليم وتدريب الجنود وغير ذلك من ميادين حيوية لدفع عجلة الثورة قدما ، ويذكر "مصطفى هشماوي" بأنه كان يعرف العديد من الطلبة الذين التحقوا بالثورة وحملوا السلاح منذ الأيام الأولى حيث يقول في هذا بأن طلبة العربية كان لهم دور كبير في ميدان التدريب[14].

ولقد كان الطلبة كل بشخصيته يحاول إنشاء علاقة مع جبهة التحرير الوطني، لكن أغلب الطلبة كانوا يتريثون حتى تتضح الرؤية. وفي 27 فيفري 1955م، تجمع الطلبة في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في العاصمة، وانتخبوا بالإجماع الاقتراح الداعي إلى تكوين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الملتقى التحضيري من 4 إلى 7 أفريل في باريس[15]. ومن هناك كانت الانطلاقة نحو تأسيس (UGEMA) بباريس على اثر انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول مابين 08 و14 جويلية 1955[16] .

وقد تأسس هذا الإتحاد من أجل الدفاع عن مصالح الطلاب المادية والمعنوية ، ومحاولة توحيد الطلاب وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح والعمل على محو الفوارق التي أقامتها التقاليد الجامعية وكرستها بهدف جعل المثقف شخصا مفضلا عن جميع المخلوقات[17] وقد ارتأى من الناحية التكتيكية على لسان رئيسه أحمد طالب الإبراهيمي أنه سيكون همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية لكن بمجرد تأسيسه سيصبح في تنسيق تام وكامل مع جبهة التحرير الوطني ، كما يذكر الإبراهيمي أنه" ... تم عقد المؤتمر التأسيسي في قاعة التعاضدية وقد انتخب المندوبون من قبل زملائهم وفقا لعدد أفراد كل مجموعة ، وكلفت بقراءة الخطاب الافتتاحي ، وعين المؤتمر لجنة مديرة مشكلة من 20 عضوا انتخبت بدورها لجنة تنفيذية من 05 أعضاء كلهم من طلبة باريس ... "وبعد تأسيس الإتحاد شرع في تشكيل فروع له عبر المدن الجامعية الفرنسية إضافة إلى فرع الجزائر الذي كان نشيطا به كل من محمد الصديق بن يحي والأمين خان ، وقد تم إصدار جريدة "الطالب الجزائري" والتي تعتبر لسان حال (UGEMA)[18].

وقد أعلن الطلبة في ختام مؤتمرهم التأسيسي أنهم مجندون وراء جبهة التحرير وإنهم مستعدون للتضحية بكل ما لديهم من أجل تحيق أهداف الثورة ، ليبدأ الإتحاد نشاطه على الصعيد الدولي بحملة إعلامية واسعة للتعريف بالقضية الجزائرية لدى مختلف التنظيمات الطلابية وفي أوساط المنظمات الدولية [19].

ومن أبرز الأهداف والمبادئ التي أقرها الإتحاد الطلابي في مؤتمره التأسيسي الأول مايلي :

- بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف مع فتح الآفاق للانخراط بانتشال باقي الطلبة من التنظيمات الوطنية مع تجنب الصراعات ونبذ الحزازات التي عادة ما تمزق التنظيمات الطلابية والجمعوية.[20]
- إدراج المطالبة باستعادة اللغة العربية في أولى مطالب الاتحاد وإعادتها إلى مكانتها التي كانت عليها قبل الاحتلال
- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للشرعية الطلابية في الجزائر، وفتح الآفاق للتبادل الثقافي والفكري مع الدول الصديقة وخاصة المجاورة منها كتونس و المغرب وغيرها.
- محاربة آفات الجهل واعتباره وسيلة استعمارية.
- نشر التعليم بين جميع أبناء الجزائر مع التحكم الجيد في الطرق البيداغوجية ومواد التعليم.
- ربط المدرسة بالواقع الجزائري وجعلها مدرسة وظيفية مساهمة في تكوين اللغوي العربي ،والتكوين اللغوي السياسي.
- ربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية للكفاح لإزالة الحواجز البسيكولوجية المتمثلة في عقد التفوق التي غرستها الجامعة الفرنسية في نفسية الطلبة الجزائريين لإبعاده عن الواقع ،ومعاناة وطنه.
- إدماج الاتحاد في معركة الثورة فكريا وسياسيا وعسكريا.[21]

أما على الصعيد الخارجي فقد تمثل دور الطلبة في العمل على تكثيف جهودهم لدى الإتحادات الطلابية في كل أنحاء العالم ومحاولة ايجاد جبهة طلابية عالمية تساند الثورة التحريرية ، لذا توزع طلبتها على معظم دول العالم مشاركين في الندوات والملتقيات وتمكنوا من التعريف بقضيتهم الوطنية وعدالتها ، فأعطوا صورة واضحة لكل طلاب العالم على وحدة الشعب الجزائري ووقوفه صفا واحدا وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها [22].

وقد تمكنت القيادة الطلابية على اثر مجهودات كبيرة من فرض القواعد العقائدية للحركة الطلابية القائمة على الحركة الوطنية العربية والإسلامية وإنشاء منظمة تخضع للمبادئ المسطرة من قبل جبهة التحرير الوطني والعاملة على تحقيق أهداف الحرية والاستقلال .[23]

وبعد التطورات السريعة التي عرفتها الثورة وتمادي السلطات الفرنسية في سياسة القمع والاضطهاد بدأ الإتحاد في تحديد مواقفه من السلطات الفرنسية وبدأ في الابتعاد عنها تدريجيا ليندمج في صفوف الثورة ، وما زاد في سخط الإتحاد ويأسه هو ردود فعل السلطات الفرنسية الهمجية على هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م ماجعله يرفع لائحة تنديد شديدة اللهجة إلى السلطات الفرنسية يحذرها من مغبة التمادي في سياستها القمعية وأبدى تضامنه مع ضحايا هذا العدوان الهمجي ، وحيا بخشوع أرواح الشهداء الذين ذهبوا ضحية الغدر والاعتداء الجبان .[24]

كما خرج الاتحاد عن صمته وأوضح مواقفه الرافضة للسياسة الاستعمارية وأصدر الكثير من اللوائح الرسمية المنددة بالمظالم الفرنسية ، كما انتهج الإتحاد وسائل الرفض السلمية للسياسة الاستعمارية بهدف تعزيز ا

لثورة معنويا ومحاولة كسب ود المتعاطفين معها فقرر بداية من 20 جانفي 1956 وفي خطوة أولى الإضراب عن الطعام والدروس ليوم واحد ، وذلك بهدف إنذار السلطات الاستعمارية للتراجع عن سياستها اتجاه الشعب الجزائري ، وبهذا القرار يكون الإتحاد قد حدد معالمه الوطنية [25].

أما بالنسبة لموقف السلطات الفرنسية من هذا التنظيم فإنها سرعان مابدأت تبحث عن الأساليب والوسائل التي تقضي بها عليه ، فشرعت تدريجيا بنصب المكائد لأعضائه من خلال حملة الاعتقالات والاغتيالات* وهو مادفع الإتحاد إلى التنديد بهاته التصرفات أللإنسانية ووجه نداءات استغاثة إلى عموم الشعب الفرنسي وحكومته من أجل وقف هذه الممارسات [26].

3.إضراب 19 ماي 1956م :

لاشك في أن كل ما عانى منه الطلبة الجزائريين من اضطهاد وعنف من طرف السلطات الفرنسية وسلسلة الاعتقالات والاغتيالات والتي مست أفراد طلبة الإتحاد، وتسليط مختلف صنوف التعذيب عليهم، ومن ثم رميهم في غياهب السجون، الأمر الذي يعني تعنت فرنسا، وعدم جدوى كل ما طالب به طلبة الاتحاد والمتمثلة في المطالبة باستقلال الجزائر والكف عن كل ما يمارس في حق شعبها المكافح، حيث كان لابد للطلبة من إعلان إضراب لا محدود عن الدراسة والامتناع عن الامتحانات هذا الإضراب الذي جاء بإيعاز من جبهة التحرير الوطني بعد تفكير وتحضير دام 15 شهرا.

فبعد تسعة أشهر من بعث الإتحاد العام للطلبة عقد الطلبة الجزائريون مؤتمرهم الثاني خلال شهر مارس 1956 في باريس أين اتخذوا موقفا ثوريا حازما اتجاه كفاح الشعب الجزائري وثورته المباركة فطالبوا بالاستقلال ودعوا حكومة غي موليه الفرنسية إلى ضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني . لكن ردود الفعل الفرنسية القمعية في حق التنظيم الطلابي وفقدان الطلبة لأمل تلبية السلطات الفرنسية لنداءاتهم ، وبعدما تيقنوا أن مكانهم ليس مقاعد الجامعات والثانويات ولكن في الجبال إلى جانب جنود جيش التحرير الوطني ومناضليه دفعهم ذلك إلى التفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة ونجاعة بالنسبة للكفاح التحرري فقرروا الإضراب العام عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا والتوجه نحو ميدان الكفاح المسلح الذي أصبح حسبهم فرض عين على كل فرد وليس فرض كفاية على جماعة معينة[27].

لقد تقرر القيام بالإضراب وتم تطبيقه يوم 19 ماي 1956م وأمر كل الطلاب الجزائريين بالالتحاق بجيش التحرير وخلايا جبهة التحرير للمشاركة في كل الأعمال التي تتطلبها مرحلة الكفاح الوطني [28].

لقد قام الطلبة باتخاذ قرار مهم وتاريخي ، فبعدما قرروا المشاركة في الثورة إلى جانب إخوانهم العمال والفلاحين هاهم يبرهنون مرة أخرى على التزامهم بقضيتهم الوطنية وحسهم الثوري فقرروا القيام بإضراب مفتوح ومقاطعة الدراسة والامتحانات وطلبوا الالتحاق بالجبال تاركين مقاعد الجامعات والمعاهد امتثالا للقرار الصادر من قيادة

الإتحاد بالدخول في إضراب ، وقد عمت هذه الحركة لتشمل جميع الطلاب في فرنسا والمغرب .

وفيما يلي نص جزء من نص النداء الذي وجهه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى أعضائه من أجل الالتحاق بالإضراب " ... وبعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الطبيب ابن زرجب ، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية الذي أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي ، وبعد تنفيذ حكم الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو* الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان ... فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا اتجاه العدو وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود ، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني ..."[29]

لقد كان لإضراب 19 ماي 1956م والذي تم بنجاح كبير عظيم الأثر على الثورة التحريرية، وعلى مسارها حيث يعتبر أهم انجاز سياسي قامت به الجبهة خلال السنة حيث تأكد به التمسك الطلبة بجبهة التحرير وجيشها الوطني ، وبذلك أثبت بطلان النظرية الفرنسية التي تزعم بأن الثوار قلة أو جماعة من الشباب الطائش كما أثبت النضج السياسي للشعب الجزائري والذي لن يهدأ إلا بعد استرجاع سيادته ، كما يعتبر هذا الإضراب الحدث الأبرز في مسيرة الإتحاد الطلابي إذ أنه أعطى الأولوية للحرب التحريرية التي أصبحت الهدف الأسمى للطلاب كما أنه و بفضل إعلان هذا الإضراب وتجسيده سيضفي طابع جديد للثورة وهو طابع الشعبية والقومية حيث برهن عن مشاركة كل الفئات في الثورة واحتضانها، بل وستعمل هذه الشريحة على تعبئة شرائح المجتمع الجزائر من فلاحين وعمال وتجار[30].

واستغرق إضراب الطلبة عن الدراسة عاما ونصف حقق فيه الإتحاد كل أهدافه التي تم الإعلان عليها خاصة التحاق أعداد كبيرة من الطلبة بالجبال وتحول الإتحاد إلى خلية من خلايا جبهة التحرير الوطني ، وقد أمر قادتها الإتحاد بتعليق الإضراب ودعوة الطلبة للرجوع إلى مقاعد الدراسة ، مع الاستمرار في نشاطهم السياسي والنضالي على كافة الأصعدة [31] ، فالعالم بأسره قاصيه ودانيه أصبح يعترف بالقضية الجزائرية الذي ربط انتصارها بانتصار الديمقراطية والعدالة عبر العالم ، وانتصار للمثل السامية والإنسانية ، وأيضا إدراك الطلبة وقادة الجبهة أن مرحلة الكفاح بالإشراف قد حققت أهدافها وانتهت وأنه جاء الوقت لدور مرحلة تاريخية حاسمة هي مرحلة تحضير الأساس وبناء المستقبل الذي يفرض عليهم العودة إلى مقاعد الدراسة والتكوين ، لذا تقرر إنهاء الإضراب بداية من 14 أكتوبر 1957م[32].

4.الطلبة الجزائريون بالمغرب والثورة التحريرية.

لقد كان الطلبة الجزائريين في عموم بلاد المغرب بعد اندلاع الثورة يشعرون بالمسؤولية اتجاه قضيتهم الوطنية والتي لاتتطلب فقط طلب العلم والمعرفة تحسبا للمساهمة في تنمية بلادهم وتبوء مناصب حساسة ضمن استراتيجيات بناء الدولة فيما بعد بل تتطلب التضحية والنضال الى جانب إخوانهم الثوار في الجبال وفي وطنهم الأم ، فشعورهم كان أنهم مجندون احتياطيون في صفوف الثورة ينتظرون فقط اليوم الذي يقومون فيه بالتخلي عن مقاعد الدراسة والالتحاق بركب الثوار لمآزرة إخوانهم المجاهدين[33]. وعلى هذا الأساس تفاعل الطلبة الجزائريون بالمغرب من خلال خلية حزب الشعب التي تم تأسيسها من قبل ، ولم يكونوا بمعزل عما يجري في بقية الوسط الطلابي ، وراحت القيادة الطلابية تفكر في كيفية المشاركة في الثورة ، هل بشكل فردي أم جماعي ، وبعد تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تمكن الطلبة بالمغرب من إيجاد الإطار الخاص بهم لذا قرروا تأسيس فرع للإتحاد بالمغرب وكان ذلك في شهر جويلية 1956 ، وشرع منذ ذلك الوقت الطلبة في نشاطه الثوري والتنسيق مع قيادة جبهة التحرير بالمغرب ، ومن بين الطلبة الذين برزوا في محاولة ربط الطلبة بالثورة نجد الطالب "شريف بلقاسم" والذي التحق بالثورة سنة 1955م وكان مسؤولا عن الطلبة بالمغرب ونظرا لميولاته الثورية وكفاءته الميادين وتم تعيينه على رأس المنطقة الأولى بالولاية الخامسة (تلمسان) ثم نجد بأنه التحق بهيئة الأركان ب"وجدة" وهناك عينه بومدين للإشراف على معسكرات التدريب والتأطير[34].

كما قررت جمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب القيام بصيام وإضراب عن الدراسة وتقرر عقد اجتماع عام لعرض المشكلة الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي وذلك يوم 30 جانفي 1956م احتجاجا على سياسة التعسف الفرنسية واعتقال بعض الطلبة الجزائريين وقتل الطالب "بلقاسم زدور" خريج كلية الآداب ، كما بدت الجمعية تضامنها التام مع الطلبة في باريس بعد حملة الاعتقالات التي طالتهم وتم نشر الاحتجاج على صفحات الجرائد.[35]

وقد نجح فرع الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بالمغرب في دفع التنظيمات الطلابية والشبابية المغربية إلى تبني وجهة نظره والتضامن مع القضية الجزائرية ، وهذا بعد الاجتماع الذي عقده فرع الإتحاد ب"فاس" مع الشبيبة القروية وفرع الإتحاد الوطني للطلبة المغاربة وجمعية مغرب الغد بدار الطالب الجزائري يوم 07 فيفري 1956 أين وجهوا نداءا الى الأمم المتحدة ناشدوها فيه بضرورة إنصاف الشعب الجزائري ومساعدته في الحصول على حقوقه ، وفيما يلي نص النداء "... وبمناسبة عرض القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة فإننا نحن فرع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ب"فاس" وفرع الإتحاد الوطني للطلبة المغاربة والشبيبة القروية الاستقلالية وجمعية مغرب الغد نوجه نداء إلى الأمم المتحدة طالبين منها إيجاد حل للقضية الجزائرية ومطالبة فرنسا بمفاوضة جبهة التحرير الوطني آملين أن تعمل المنظمة الأممية جادة لضمان السلام العالمي..."[36]

وبعد قرار الإضراب التاريخي الذي دعا إليه إتحاد الطلبة عقد الطلبة الجزائريون بالمغرب في كل من مدينتي الرباط

وسلا اجتماعا يوم 29 ماي 1956 تحت إشراف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمقر جمعية الطلبة المغاربة أين قرروا الدخول في إضراب عن الدروس والامتحانات في جميع المؤسسات التعليمية إلى أجل غير محدود ابتداء من يوم 28 ماي 1956، وهو القرار الذي سار على نهجه بقية الطلبة بسائر المدن المغربية ، كما صدر عن الطلبة بيان عبروا فيه عن تضحيتهم برأسمالهم الثقافي والمعرفي والتجند في سبيل دعم القضية الوطنية والتضامن مع جبهة وجيش التحرير الوطني ، حاثين وآملين من الحكومة الفرنسية إدراك حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري وضرورة الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[37].

والملاحظ أنه وبعد إضراب الطلبة تدعمت وحدات جيش التحرير الوطني بتركيبة جديدة تميزت بالحيوية والنشاط والمستوى العلمي ، وهو ماسينعكس بالإيجاب على الثورة ، أين تم إنشاء العديد من المصالح الجديدة خاصة في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية ، حيث تم فتح مدرسة بالريف المغربي والتي تكونت بها دفعة أولى لمدة شهر من 06 أوت الى 10 سبتمبر 1956 تحت إدارة " علي ثليجي " (سي عمر) ، وكانت المدرسة تحصي 27 متربصا من طلبة جامعيين وتلاميذ ثانوي سوف يساهمون بعد تخرجهم في تسيير العديد من المناطق ، ونذكر من بينهم " حجاج أول مصطفى " (سي محفوظ) ، والذي سيلمع اسمه في ميدان الإتصالات [38] إضافة إلى الطالب تونسي مصطفى (المليانى) الذي لبى هو الآخر نداء إتحاد الطلبة وسارع إلى الالتحاق بصفوف الثورة ، أين سيعين بعد التكوين في مدرسة الناظور كرئيس لمحطة في ميدان الاتصالات بالولاية الرابعة ابتداء من جانفي 1958 تحت قيادة " سي محمد بوقرة "[39]

كما استعانت جبهة التحرير الوطني بالطلبة الجزائريين في المغرب من خلال تجنيدهم ، أين تدعم جيش التحرير بالإطارات الشابة من الطلبة خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956 ، وهذا بعد أن وجهت لهم قيادة الولاية الخامسة بقيادة "بوصوف" نداء يحثهم على ضرورة الالتحاق بالثورة ، وقد تمكنت من تكوينهم في عدة مجالات كمحافظين سياسيين ، الهندسة العسكرية وفي جانب الاتصالات والاستعلامات ، أين تخرجت الدفعة الأولى منهم وحملت اسم "دفعة العربي بن مهيدي" .[40]

كما التحقت العديد من الطالبات الجزائريات بصفوف الثورة التحريرية امثال "رشيدة ميري" "مليكة حجاج" "يمينة وخديجة شلالي" واللاتي كن طالبات ثانويات تابعات لفرع الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بالمغرب بمقاطعة "وجدة" ، وقد قبلتهم قيادة الثورة بعد إلحاح كبير بعدما التحقت بهن 05 طالبات ثانويات أخريات .

كما قام قائد المنطقة الخامسة "بوصوف" سنة 1957 بتكوين ثماني فرق من الطلبة كل فرقة تتكون من طالب وطالبة وتم إرسالهم إلى مناطق معينة بهدف مراقبة ومعاينة التنظيم السياسي للمنطقة وإعداد تقارير مفصلة حول وضعيتها ، وإلى جانب هذه المهام السياسية والعسكرية فقد تم تكليفهن أيضا بالاحتكاك بالنساء الموجودات في

تلك المناطق وكسبهن لفائدة الثورة ومساعدة جيش التحرير الوطني [41].

فهذه الطالبة "مليكة حجاج" تم تكليفها رفقة زميلها حسان بمراقبة "الحركة المصالية" في منطقة تلمسان مايعني انتقال أدوارهن إلى الاستخبارات ، وبعد نجاح مهمة الفرق الثماني التي بعث بها "بوصوف" نجد أنه تم تكليف بعض من أعضائها بدور الإعلام والدعاية لمبادئ الثورة وكذا المشاركة في تحرير جريدة "المستقبل" الخاصة بالمنطقة الخامسة.

أدوار الطلبة كذلك تعددت خاصة في الجانب الطبي والتمريض ، حيث لاقى هذا الجانب اهتمام كبير من قيادة الثورة وأخذ نصيبا وافرا من مجهوداتها باعتباره قطاع حيوي يتوقف عليه نجاح العمليات المسلحة ، وسيتولى الإشراف عليه الدكتور " عبد السلام هدام " أين ستتشكل في 06 ماي 1959 لجنة طبية من أجل تنظيم القطاع الصحي ، والتي تكونت من الأطباء (أمير محمد ، بن إسماعيل بومدين ، عبد السلام هدام) وعدد من المسؤولين العسكريين من جيش التحرير الوطني مثل بن كردادة وقادة لخضر وبختي نميش وبن يخلف .[42] وفي هذا الإطار سيسجل قطاع الصحة والتمريض تطورا ملحوظا بعد الوضعية الكارثية التي كان عليها ، أين ستنشط عمليات التكوين في التمريض وستقام العديد من المراكز الصحية مثل مستشفى" لوستو " بمدينة وجدة وقاعة " بن مهيدي " ، ومركز التعليم ببركان ، والذي كان يشرف عليه الدكتور خاطي [43] كما نجد أنه وبعد قرار الإضراب انخراط العديد من الطلبة بصفة ممرضين وممرضات وهو ماكان بالنسبة للطالبة "أنيسة درار" و"فتيحة رماعون" ، كما تولت الطالبات أيضا دور الكاتبات أين كن يساعدن كتاب المناطق على تحرير مئات المناشير الدعائية لصالح الثورة وترجمة القوانين الداخلية العسكرية إلى العربية [44].

كما احتك الطلبة الجزائريون بقيادات الثورة سواء من خلال قيادة المنطقة الخامسة التي اتخذت من وجدة عاصمة لها بعد تضييق الخناق عليها بالجزائر ، أو مع قيادة الثورة (لجنة التنسيق والتنفيذ) التي خرجت مضطرة من الجزائر بعد معركة الجزائر 1957م أين توقف "عبان رمضان" في المغرب ماسمح لقيادة الإتحاد العام المواقف معه حيث تم تكليف العديد من الطلبة بمهام إعلامية أين ساهموا في الإذاعة المتنقلة للطلبة الجزائريين بالمغرب من الالتقاء به وتنسيق قرب الحدود الجزائرية المغربية قبل أن تستقر في مدينة "الناظور" ، فتكفل الطلبة بتسييرها من خلال الكتابة والتعليق وإذاعة البرامج السياسية للثورة ورصد أبرز تطوراتها .

كما شارك بعض الطلبة بصفة ميدانية ومباشرة مع جيش التحرير الوطني على الحدود ، خاصة بعد أن تولى قيادة المنطقة أحد قدماء الطلبة بمصر "هواري بومدين "[45].

كما نشط الطلبة في المجال الإعلامي من الإشراف على مكتب الدعاية والإعلام الذي أسسته ج ت و بالمغرب الأقصى منذ أفريل 1956 ، والذي تركزت مهامه في البداية على طبع صحف الثورة وتوزيعها ، ثم أصبح يقوم

بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة ، أين قام بتوزيع الصحف والنشريات ، حبث برزت العديد من الأسماء التي كانت تنشط في هذا المجال ، ومنهم " زهير احدادن " والذي كان قد أرسله " عبان رمضان " الى المغرب خصيصا من أجل القيام بمهمة تفعيل النشاط الإعلامي والثوري في أوساط الطلاب[46].

وإلى جانب الصحافة المكتوبة حاولت جبهة التحرير الوطني الاستعانة بوسائل إعلامية أخرى يمكن من خلالها إيصال صوت الثورة ، أين تم في هذا الصدد إنشاء الإذاعة السرية في ديسمبر 1956[47] ، والتي سيشرف على تنشيطها العديد من الصحفيين ، منهم " الشيخ رضا " المدعو الميمون ، والذي تكون في جامعة القرويين.[48]

وفي المقابل استفاد الطلبة الجزائريون بالمغرب من الدعم الدولي الذي كانت تتلقاه الثورة ، حيث تمكنت جبهة التحرير وفي إطار احتوائها للطلبة واهتمامها بمستقبلهم وتعزيز التكوين العلمي لهم سواء في الجانب العسكري أو في الجوانب العلمية والمهارية الأخرى من إرسال حوالي 30 طالبا إلى أوربا يوم 08 فيفري 1958 لتلقي تكوين عسكري والحصول على رتبة ضابط، وسهرت مصالح الجبهة في مدينة وجدة على اتخاذ كافة الترتيبات والتسهيلات لسفرهم عبر اسبانيا ، كما تم توجيه العديد من الطلبة الجزائريين بالمغرب إلى بلدان أوربية وأمريكية لمزاولة دراستهم وإتمامها بالخارج [49].

وفيما يخص نشاط الوفد الطلابي بالمغرب على الصعيد الدولي فعلاوة على أنه أخذ على عاتقه مهمة التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الطلابية والمنظمات الدولية نجد أنه استطاع الانتصار للقضية الجزائرية في أكبر محفل طلابي عالمي ، أين تمكن رفقة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والفرع التونسي من جر المؤتمر العالمي للطلبة المنعقدة مجرياته في "ليما" عاصمة كولومبيا مابين 15 و 25 فيفري 1957م الى إعلان استنكاره وشجبه للسياسة القمعية التي تسلطها الحكومة الفرنسية على الطلبة منذ أكثر من أربع سنوات دون أن تنال من عزمهم على مواصلة الكفاح ، وقد جاء هذا الاستنكار من لدن المؤتمر الطلابي العالمي بعد اللائحة الجريئة التي رفعها ممثلو طلبة المغرب العربي إلى المؤتمر[50].

كما نجح الطلاب الجزائريون بالمغرب في دفع الإتحاد الوطني الطلابي المغربي إلى التضامن مع القضية الجزائرية وذلك من خلال اللائحة الختامية لمؤتمرهم المنعقد بالدار البيضاء بتاريخ 16 إلى 20 جويلية 1960 التي أكد فيها الإتحاد عزمه النضال في سبيل تحقيق وحدة شعبية تقدمية بين أقطار المغرب العربي معتبرا أن الجزائر هي اللبنة الأساسية في هذا الصرح المغاربي من أجل تحقيق هذه الوحدة التي تتكامل فيها مصالح شعوب المغرب العربي.[51]

. لقد أبان الطلبة الجزائريون عن وعي كبير من خلال عملهم الدعائي لإثبات عدالة قضيتهم أمام الرأي العام المحلي المغربي وأيضا العالمي[52]

لقد كان للطلبة الجزائريون بالمغرب دور فعال في النهوض بالنشاط السياسي والثوري بالمغرب وسخروا كل قدراتهم البشرية والمادية في خدمة القضية الوطنية فقد قدموا

دعما كبيرا لجبهة وجيش التحرير الوطني خلال الثورة خاصة بعد إعلان الإضراب والذي يعتبر الالتحاق الرسمي بالثورة والدعم والمساهمة الفعالة بها من الناحية السياسية والعسكرية وكذا الإعلامية والدبلوماسية، وذلك من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات واللقاءات التي خدمت ودون أي شك القضية الجزائرية والثورة بعد أن أسمعت صوتها وكسبت تأييدها والمطالبة باستقلالها باعتبارها عملا مشروعا وكفاحا في سبيل تحقيق الحرية مطمع كل الشعوب المضطهدة والمستعمرة، ليس هذا وفقط بل قدموا قوافل من الشهداء والذين آثروا الالتحاق بإخوانهم في الجبال وتركوا مقاعد الدراسة ،هذا واستمر دعم الطلبة للقضية الجزائرية حتى فيما بعد تحقيق الاستقلال من أجل النظر في بناء الجزائر التي لاطاما حلموا بها , وهذا ما يؤكده عقد المؤتمر الخامس لهم لسنة 1962م والذي أجل إلى سنة 1963م، حيث واكبوا الثورة بطريقة منظمة ومستمرة تماشيا مع تطوراتها ومع مستجداتها ومع إفرازات كل مراحلها.

الهوامش:

[1] الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954ـ 1958 ، دار غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ،ص 447.

[2] محمد لحسن الزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ـ 1962 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 121.

[3] ا لمجاهد ، ع 54 ، رسالة الطلبة والعمال في الثورة ، 01 ـ 11 ـ 1959 ، ص 9.

[4] أحمد مريوش ، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005 ـ2006 ، ص 216.

[5] مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، ط1 ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، 1998 ، ص 230 .

[6] أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص 228.

[7] نفسه ، ص ص 217 ـ 223.

[8] أحمد بناسي ، شهادة حول الطلبة الجزائريون بجامع القرويين ، ملتقى الطلبة بمكتبة الحامة يومي 16 و 17 ماي 1990، ص ص 13 ـ 15.

[9] أ حمد مريوش ، مرجع سابق ، ص ص 225 ـ 226.

[10] محمد يعيش ، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوكنية وثورة نوفمبر 1930 ـ 1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2009 ـ 2010 ، ص ص 139 ـ 145.

[11] أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص ص 229 ـ 230.

[12] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 156.

[13] عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة ، دار القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 333.

[14] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1998، ص 176.

[15] Achour CHEURFI, Dictionnaire de

La Révolution Algérienne (1954,1962), Casbah Edition, Alger, 2009 , p 338.

[16] Belaid abdesselam , L'*Union générale des étudiants musulmans* algériens , editions ANEP , algeria , 2011 , p 5.

[17] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، ج02 ، ط02 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1996 ، ص 372.

[18] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج01 ، أحلام ومحن ، (1932 ـ 1965) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2005 ، ص 93.

[19] عقيلة ضيف الله ، مرجع سابق ، ص 335.

[20] جريدة المجاهد ، ع 74 ، التقرير الأدبي لمؤتمر الطلبة الرابع ، ، 08 أوت 1960 ، ص 7.

[21] أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص 325.

[22] علي محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي ، ط1 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 2017 ، ص ص 410 ـ 411.

[23] مسعود آيت شعلال ، الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، ع 57 ، 1982 ، ص 44.

[24] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962 ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 458.

* وفي هذا الإطار تم اغتيال الطالب محمد رشيد علاوة بحجة أنه كان يوزع منشورات تحريضة ضد المشاركة في الانتخابات التشريعية ، كما تم العثور على جثة الطالب "بلقاسم زدور" الذي اعتقلته القوات الفرنسية في 06 نوفمبر 1955 بوهران . ينظر ، عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر 1954، لافوميك ، الجزائر ، 1980 ، ص 30.

[25] أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص 328.

[26] أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 459.

[27] يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص ص 372 ـ 373.

[28] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص191.

*رضا حوحو: من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام1907، درس بمسقط رأسه، هاجر مع عائلته إلى الحجازعام1935، فواصل دراسته العليا واشتغل في المملكة العربية السعودية مدرسا وصحفيا، عين أمينا عاما لمعهد ابن باديس وعضوا في المجلس الإداري للجمعية، ظل يمارس الكتابة الصحفية والأدبية بهدف نشر الوعي الوطني و الاجتماعي، اختص بأدب السخرية وكان كثير التهكم بالاستعمار وأذياله، كان يشجع الطلاب للالتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء، وإثر عملية فدائية طالت أحد غلاة المعمرين اعتقلته السلطات الفرنسية رفقة ستة من زملائه وقدمته للمحاكمة، ولما لم تجد ما تدينه به أطلقت سراحه وأوعزت لمنظمة اليد الحمراء باغتياله يوم 29-مارس-1956، بعد تعذيبه بوحشية ورمت جثته في ضواحي قسنطينة، وقد شهد من عاينه أن أعضاءه مزقت بالمنشار. ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ص-ص 239، 240.

[29] جريدة المجاهد ، ع 01 ، تلبية الطلبة لنداء الوطن ، 01ـ 06 ـ 1956

[30] مسعود آيت شعلال ، مرجع سابق ، ص 45.

[31] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص 449.

[32] جريدة المجاهد ، ع 11 ، النضال الطلابي يستمر ، 01 ـ 11 ـ 1957 ، ص 13.

[33] خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 ـ 1956 ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 ، ص 1488.

[34] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 361 ـ 362.

[35] عبد الله خي ، الكفاح السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال صحيفة "العلم المغربية"1955 ـ1958 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2013 ـ 2014 ، ص 115.

[36] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 363 ـ 364.

[37] توفيق برنو ، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران 1 ، 2014 ـ 2015 ، ص 284 .

[38] نجاة بية ، مرجع سابق ، ص 244.

[39] نفسه ، ص 193.

[40] توفيق برنو ، مرجع سابق ، ص 285.

[41] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 368 ـ 369.

[42]Mohamed Amir , contribution a l' etude de l' histoire de la santé en Algérie (Autour d' une expérience vécue en A.L.N , wilaya 5) IPID , P 124.[43]

[44] محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص ص 369 ـ 370.

[45] محمد السعيد عقيب ، الطلبة الجزائريون في الأقطار العربية ومساهمتهم في الثورة التحريرية ، مجلة عصور ، وهران ، ع 09 ، 2013 ، ص ص 82 ـ 83.

[46] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق / ص 16 ـ 17.

[47] عبد القادر نور ، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ، ذكريات وحقائق ، ط 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2008 ، ص 42.

[48] يعيش ، مرجع سابق ، ص 382.

[49] توفيق برنو ، مرجع سابق ، ص 286.

[50] للمزيد أكثر حول بنود اللائحة والمطالب التي رفعها وفد الطلبة ينظر : جريدة المجاهد ، ع 38 ، الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة ، 18 مارس 1959 ، ص 2.

[51] جريدة المجاهد ، ع 75 ، روح واحدة تسود المؤتمرات ا لطلابية في المغرب العربي ، 22 ـ 08 ـ 1960.

[52] يحي بوعزيز ، دور الطلبة الجزائريون في ثورة التحرير الوطني ، مجلة الثقافة ، ع 838 ، سبتمبر ـ أكتوبر 1981 ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، 1984 ، ص ص 276 ـ 277.